فلا نذكر الذنب الذي كان بيننا ٭ على انه ما كان ذنب فيذكرا
قال الله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر
ان شاء الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وكان تحية كانت
في ذلك الزمان السجود فلما جاء الله تعالى بالاسلام بدلنا السجود بالتحية والسلام
ثم قال يا ابت هذا تاويل روياي من قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله الحكيم
العليم وقال وهب عاودوا اباهم في طلب الاستغفار فدعا لهم وهم
خلفه عشرين سنة ثم استجاب الله فيهم ليلة الجمعة في الثلث الاخير من الليل وقال
وهب دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون رجلا وامراة فلما خرجوا مع فرعون كان
المقاتلون منهم ستمائة الف وخمسة الفا وقال وهب عاش ابوه وخالته
بعد دخولهم مصر اربعا وعشرين سنة في اغبط عيش واتم سرور لا ياتي عليهم
يوم ولا ليلة الا احدث الله لهم سرورا وغبطة وقيل في قوله تعالى ورفع ابويه
على العرش هو ابوه وخالته لان امه كانت ميتة والخالة احد الابوين وقال
سعيد بن جبير عن الحسن لم تكن خالته ولكن الله احيا له امه راحيل وسجدت
له تحقيقا للرؤيا فلما حضر يعقوب الموت جمع ولده وولد ولده وقال ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن
له مسلمون فقالت الاسباط يا ابانا انا نخاف من اخينا ان يحقد علينا على ما كان
منا اليه فاوصه بنا فقال يا بني لا تحقد على اخوتك على ما كان منهم اليك فقال
اولى يا ابت هذا قد عفوت عنهم ووهبت لهم جرمهم رجاء ان يعفو الله عني
ثم اوصى يعقوب يوسف اذا مات ان يحمله ويقبره عند ابويه ابراهيم واسحق بالارض
المقدسة وقال وهب مات يعقوب واخوه عيص في يوم واحد ودفنا في
قبر واحد كما كانا اول حالهما في بطن واحد فكان عمر يعقوب وعيص ماية سنة

١٤١

وسبعا واربعين سنة فلما جمع الله تعالى ليوسف شمله واقر عينه براده تمنى
الموت فقال رب قد اتيتني من الملك قيل اراد ملكه لنفسه حين قهرها عن سوء
وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى احد من الا
نبياء الموت الا يوسف فلما حضر يوسف الموت اوصى اخوته ان يحملوه الى الشام
ويدفنوه مع ابائه ثم استخلف من بعده يهوذا ثم روبيل ثم ربالون ثم شمعون
ثم يسحر ثم معايل ثم دان ثم لاوي وكان موسى وهرون من لاوي ابن
يعقوب وكان بين دخول يوسف مصر ودخول موسى اربعماية سنة وولد ليوسف
من زليخا ابنان افرايم ومنشى قال وهب بن منبه ما انزل الله كتابا من السماء الا
وفيه سورة يوسف عليه السلام تامة كما هي في القران وقيل عاش يوسف عليه السلام
ماية عام وبعده اعوام وتوفاه الله طيبا مرضيا ودفن في تابوت رخام في بطن
النيل وذلك ان بني اسرائيل تمنت كل فرقة منهم ان يدفن في محلها للبركات حتى
خافوا ان يتشبث بينهم القتال فاتفقوا على دفنه في النيل ليناله الكل من
بركته ٭

شعر

دفنوه في النيل المعين تبركا ٭ فرأوا جميعا فوق ما قد املوا
فكانه بدر تغيب وجهه ٭ تحت السحاب وضوءه لا يجهل
فقدوه لكن لم تزل بركاته ٭ موجودة فيهم تروح وتقبل
والنيل يحكي كفه في فيضه ٭ بالجود ولكنها اذا ما يسال
لم يغن عنه اذا اتاه حمامه ٭ سلطانه وحسامه والمقول
وغدا دفينا تحت اطباق الثرى ٭ والدود يعلو جسمه والجندل
هذا القضاء على الخلائق باثنا ٭ فجميعنا عما قليل نرحل

Copyright © King Saud University